

تفسير ابن عربي

@ 29 @ | بحمده) ^ [الإسراء ، الآية : 44] ، فتسبيحها إياه تنزيهه عن الشريك
وصفات النقص والعجز | باستنادها إليه وحده ، ودلالاتها على وحدانيته وقدرته ، وتحميدها
إظهار كمالاتها | المترتبة ، ومظهريتها لتلك الصفات الجلالية والجمالية . | | وخص بذاته
بحسب مبدئيته لكل ، وحافظيته ومدبريته له التي هي معنى الربوبية | للعالمين ، أي لكل
ما هو علم □ يعلم به كالخاتم لما يختم به ، والقلب لما يقرب | فيه ، وجمع جمع السلامة
لاشماله على معنى العلم أو للتغليب ، وبإزاء إفاضة الخير | العام والخاص ، أي النعمة
الظاهرة كالصحة والرزق . والباطنة كالمعرفة والعلم . | وباعتبار منتهائيته التي هي
معنى مالكية الأشياء في يوم الدين إذ لا يجزي في الحقيقة | إلا المعبود الذي ينتهي إليه
الملك وقت الجزاء بإثابة النعمة الباقية عن الفانية عند | التجرد عنها بالزهد وتجليات
الأفعال عند انسلاخ العبد عن أفعاله ، وتعويض صفاته | عند المحو عن صفاته وإبقائه بذاته
، وهبته له الوجود الحقاني عند فنائه فله تعالى | مطلق الحمد وماهيته أزلاً وأبداً على
حسب استحقاقه إياه بذاته باعتبار البداية والنهاية | وما بينهما في مقام الجمع على
ألسنة التفاصيل ، فهو الحامد والمحمود تفصيلاً | وجمعاً ، والعايد والمعبود مبدأ ومنتهى
. | | ولما تجلى في كلامه لعباده بصفاته شاهده بعظمته وبهائه ، وكمال قدرته | وجلاله ،
فخاطبوه قولاً وفعلاً بتخصيص العبادة به ، وطلب المعونة منه ، إذ ما رأوا | معبوداً غيره
، ولا حول ولا قوة لأحد إلا به . فلو حضروا لكانت حركاتهم وسكناتهم | كلها عبادة له وبه ،
فكانوا على صلاتهم دائمين داعين بلسان المحبة لمشاهدتهم جماله | من كل وجه على كل وجه .
| [آية 6 - 7] | ^ (اهدنا الصراط المستقيم) ^ أي : ثبتنا على الهداية ومكنا
بالاستقامة في طريق | الوحدة التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي
هي المعرفة | والمحبة والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء والصديقين
والأولياء ، الذين | شاهده أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، فغابوا في شهودهم طلعة وجهه
الباقي عن وجود | الظل الفاني . | | ^ (غير المغضوب عليهم) ^ الذين وقفوا مع الظواهر
، واحتجبوا بالنعمة الرحمانية ، | والنعيم الجسماني ، والذوق الحسي عن الحقائق
الروحانية ، والنعيم القلبي ، والذوق | العقلي كاليهود إذ كانت دعوتهم إلى الظواهر
والجنان والحدود والقصور ، فغضب |